



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

الحالف الروسي - الإيراني وقضايا الشرق الأوسط

بحث تخرج تقدم به الطالب "حامد مؤيد مهدي" وهو
جزء من نيل شهادة البكالوريوس في كلية القانون
والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية

بإشراف

أ. م. د. عماد مؤيد جاسم

٢٠١٧ م

١٤٣٨ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ
لَحَافِظُونَ)

صدق الله العلي العظيم

الحجر/آية ٩

شكر وتقدير

كن عالماً .. فان لم تستطيع فكن متعلماً فان لم تستطيع فأحب العلماء فان لم تستطيع فلا تبغضهم

بعد رحلة .. بحث وجهد تكلفت بانجاز هذا البحث نحمد الله عز وجل على نعمته التي من بها علينا فهو العلي القدير لايسعنا الا ان نخص باسمى عبارات الشكر والتقدير الدكتور عماد مؤيد ..

كما اتقدم بالشكر الجزيل لكل من اسهم في تقديم يد العون لانجاز هذا البحث ونخص بالذكر الاستاذة ايلاف نوفل والاستاذ سالم حسناوي كما لا انسى ان أتقدم بارقى و اثنى عبارات الشكر والعرفان الى القائمين على قسم العلوم السياسية استاذتي الافاضل فلكم كل الشكر والتقدير

كما اتقدم بشكر خاص الى من زرعت التفاؤل في دربي وقدمت لي المساعدة والتسهيلات ... زوجتي الحبيبة

الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) سورة التوبة : ١٠٥

(الهي لا يطيب الليل الا بشرك ولا يطيب النهار الا بطاعتك ..

ولا تطيب اللحظات الا بذكرك ... ولا تطيب الاخرة الا بعفوك

ولا تطيب الجنة الا برويتك)

الله جل جلاله

الى من بلغ رساله وأدى الامانة ونصح الامة .. الى نبي الرحمة

سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم

الى من كلله الله بالهيبة والوقار ... الى من علمني العطاء ومن انتظر ... الى من

أحمل اسمه بكل افتخار

والدي العزيز .

الى ملاكي في الحياة ... الى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني ... الى بسمه

الحياة وسر الوجود ...

امي الحبيبة

الى من منحنتي حباً لم تعرفه البشرية الى من شجعتني وكان حبها مصدر

قوتي ... الى اعلى الناس الى القلب الذي منحني الحنان

زوجتي الغالية

قائمة المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
الاية القرآنية	أ
الاهداء	ب
شكر وتقدير	ج
اقرار المشرف	د
قائمة المحتويات	هـ
المقدمة	١
المبحث الاول : التحالفات الدولية اطار النظري	٥
المطلب الاول : مفهوم التحالفات الدولية	٥
المطلب الثاني : الغايات والاهداف من التحالفات الدولية	٨
المبحث الثاني : محاور الاتفاق بين روسيا وايران حول القضية السورية	١٠
المطلب الاول : محاور الاتفاق بين روسيا وايران حول القضية السورية	١٠
المطلب الثاني : محاور الاختلال بين روسيا وايران حول القضية السورية	١٤
المبحث الثالث : انعكاسات التحالف الروسي الايراني (اقليمياً ودولياً)	١٩
المطلب الاول : انعكاسات التحالف الروسي – الايراني على امن الخليج العربي	١٩
المطلب الثاني : انعكاسات التحالف الروسي الايراني على العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية	٢٢
الخاتمة	٢٥
الاستنتاج	٢٦
المصادر والمراجع	٢٧

المقدمة

على الرغم من التباين والاختلاف العقائدي والايديولوجي الكبير بين روسيا السوفيتية الشيوعية سابقاً ، والعلمانية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ من جانب وبين ايران ذات التوجه الغربي الرأسمالي قبل الثورة ، واذت التوجه الديني الاسلامي بعدها ، من جانب اخر الا ان هذا التباين الجذري الواضح لم يعيق التقارب بين الدولتين والتعاون المشترك بينها في العقد الاخير من القرن العشرين وبداية الالفية الثالثة ، وخاصة في المجالات الامنية والعسكرية والنووية وبعد التحالف الاروسي - الايراني عاملاً مؤثراً على مجريات الصراع الدولي الدائر حالياً على مناطق ، وعلى بلورة التحالفات الدولية في مواجهة الهيمنة الامريكية من ناحية ومن ناحية اخرى في التأسيس لتشكيل عالم متعدد الاقطاب تتبوأ فيه الامم المتحدة الدور القيادي في حل النزاعات الاقليمية ، في وقت تسعى فيه الولايات المتحدة الامريكية جاهدة تطوير هاتين الدولتين التين تتمتعان بموقع جيو استراتيجي مهم بمحاذاة المناطق التي تعدها الولايات المتحدة الامريكية ضمن مصالحها الحيوية.

اهمية البحث

تتبع اهمية البحث من تحليل طبيعة التحالف الروسي - الايراني فالدولتان تمتلكان مصالح استراتيجية في منطقة لها اهمية جيواستراتيجية سواء على المستوى الاقليمي او الدولي ، هذا ما يجعل البلدين على الطريق نحو تكوين محور اقليمي فقد كانت المشاركة الروسية في بناء المفاعل النووي الايراني بوشهر الخطوة الاولى في طريق التحالف بين روسيا وايران لمواجهة التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية والذي يقف بكل قوة في طريق المساعي الايرانية لامتلاك برنامج نووي عسكري

اشكالية البحث

تتمثل اشكالية البحث من خلال تحليل طبيعة التحالف وما اثاره من جدل واسع حول ابعاد هذا التحالف وتداعياته في ضوء ما تكتسبه العلاقة بين روسيا وايران من اهمية استراتيجية على المستوى الدولي ، فروسيا من الدول المؤثرة في النظام الدولي فمن الناحية السياسية فهي من الدول دائمة العضوية في مجلس الامن ومن ناحية الاقتصادية تعد من الدول المؤثرة في امن الطاقة العالمي لامتلاكها موارد كبير من النفط و الغاز وتعد من الدول المنتجة والمصدرة للسلاح وتمتلك قوة نووية عالية التكنولوجيا ايران تعد نت القوى الاقليمية المهمة في المنطقة ، وتتمتع ايران باحتياطات كبيرة من النفط والغاز وموقع جيواستراتيجي مهم . لذا فان تحالف روسيا وايران سينعكس بشكل مباشر على المستوى الاقليمي والدول ، وقد اثار التحالف العدد من التساؤلات ،

ومنها مايلي

- ١- ماهي محاور الاختلاف والاتفاق بين روسيا وايران حول القضية السورية
- ٢- ما هي الانعكاسات التي يمكن ان يحدثها التحالف الروسي- الايراني على منطقة الخليج العربي وعلى العلاقات مع الدول الكبرى
- ٣- الاهداف الاستراتيجية الايرانية للتحالف مع روسيا في منطقة الشرق الاوسط

فرضية البحث

تتطلق فرضية البحث من فكرة اساسية مفادها ان العلاقات الروسية الايرانية بعد انتهاء الحرب الباردة اكتسبت المزيد من التقارب كما ان المصالح السياسية والاقتصادية والعسكرية شكلت تحالفها على حساب العوامل الايدلوجية ، فضلاً من ذلك فان ايران تسعى من خلال تحالفها مع روسيا الى تقوية موقفها الاقليمي وكسب مؤيد لها في المحافل الدولية

منهجية البحث

المنهج هو الاطار الذي توضع فيه المعلومات والبيانات الخاصة بالظاهرة موضوع البحث وذلك بغرض الوصول الى صياغة تعميمات بشأن العوامل و المتغيرات التي تحكم هذه الظاهرة ونظراً لغنى الموضوع وتنوع مفرداته ، فقد استخدمت المنهج الوصفي للاستفادة منة في عرض مختلف جوانب هذا التحالف واستخدمت ايضاً المنهج التحليلي وذلك لتحليل جوانب الاتفاق والاختلاف بين روسيا وايران حول القضية السورية

هيكلية البحث

بما ان عنوان بحثي و موضوعة التحالف الروسي - الايراني وقضايا الشرق الاوسط لذلك قمت بوضع هيكلية مفادها ثلاث مباحث وكل مبحث يتضمن مطلبين فالمبحث الاول هو مفهوم التحالفات الدولية اطار نظري والمطلب الاول مفهوم التحالفات الدولية والمطلب الثاني ، والاهداف من التحالفات الدولية ، اما فيما يتعلق بالمبحث الثاني هو التحالف الروسي - الايراني وقضايا بالشرق الاوسط (القضية السورية انموذجاً) والمطلب الاول محاور الاتفاق بين روسيا وايران حول القضية السورية

المطلب الثاني محاور الاختلاف بين روسيا وايران حول القضية السورية

اما المبحث الثالث فيتعلق بانعكاسات التحالف اقليمياً ودلياً والمطلب الاول انعكاسات التحالف الروسي الايراني على امن الخليج العربي اما المطلب الثاني انعكاسات التحالف على العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية

هذا وأسل الله تعالى ان اكون قد وفقت في هذا البحث فأذا اصبت فهذا فضلا من

الله وان قصرت فهو من نفسي وما الكمال الا لله وحده

المبحث الاول

التحالفات الدولية : اطار نظري

من آونة لأخرى تتعاون الدول او تتعاهد على التعاون وفق شروط معينة مثل هذا التعاون قد يأخذ اشكالاً شتى ، فقد تدخل الدول في تحالفات معينة وفي مختلف المجالات سواء كان في المجال العسكري او الاقتصادي او التجاري لذا سوف نبين من خلال هذا المبحث مفهوم التحالف الدولي ومن ثم نتطرق الى الغايات والاهداف التي تقف وراء التحالفات الدولية .

المطلب الاول : مفهوم التحالفات الدولية

ان ظاهرة التحالف هي ظاهرة طبيعية في الحياة بشكل عام و السياسة الدولية بشكل خاص ولعل افضل تعبير عن هذه ظاهرة هي المقولة التي تقول عندما كان ثمة شخص واحد في العالم عرف السلام او عندما كان ثمة شخصان عرف الصراع ، وعندما كان ثلاث اشخاص عرف التحالف ، يعود تاريخ الدخول في الاحلاف وعقد التحالفات الى نشوء العلاقات الدولية ، فالوحدة السياسية ايا كان شكلها حسب مرحلة تطور النظام الدولي ، تعقد تحالفاً مع حدة او وحدات اخرى سياسية لخدمة مصالحها وقد يكون للوحدات المتحالفة ومصالح واهداف متشابهه او مختلفة ولكن غير متناقضة كذاك وقد تكون التحالفات موجهة ضد وحدة او وحدات سياسية معينة او ضد كل من يقوم بعمل ما يعتبر خطراً او متناقضاً لما قد تنص عليه مبادئ التحالف^(١) وتأسيساً على ذلك فان التحالف يجب ان يتم بمقتضى اتفاق رسمي يحدد التزامات الاعضاء و حقوقهم على وجه الدقة ، فلا يمكن نشوء حالة تعاون او تنسيق بين الاطراف لمواجهة مسألة او ظرف معين دون ان يكون هناك التزام من قبل الدول المتحالفة وفق ما تنص عليه ورقة الاتفاق التي عقدت بين اطراف

^١ - ناصيف يوسف حتي ، النظرية في العلاقات الدولية ، دار الكتب العربي، بيروت، الطبعة الاولى ، ١ / ١٩٨٥ ، ص ٢٧

التحالف ، وشهد العالم ومنذ القدم تحالفات عديدة ومختلفة ولعل من اقدمها الحلف الذي نشأ بين ملك مصر رمسيس الثاني الملك تولى هاتسولي عام ١٢٨٠ ق . م.*^(١)

وعرف اليونانيون بعض الاحلاف لرد الخطر الخارجي ، كحلف اكارديا وبعد انتصار اليونانيون على الفرس نشأ الحلف الاثيني الذي يضم مدن بحر ايجه لتأمين سلامتها اما في عام ١٨٥١م نشأت كتلة على اساس ايدولوجي بين الملكيات الاوروبية المنتصرة على نابيلون هي انجلترا والنمسا ، وعرف بالحلف المقدس او التحالف المقدس وعلى الرغم من طرح مبدأ الامن الجماعي من خلال المنظمات الدولية في القرن العشرين ، فإن الاحلاف و الكتل أستمرت ، واتخذت ابعاد ايدولوجية عميقة كما اتخذت اهدافاً اقتصادية وسياسية فضلاً عنغايتها العسكرية ولعل اهم هذه الاحلاف حلف الشمال الاطلسي وحلف وارسو^(٢)*

اما فيما يخص تعريف التحالف الدولي او الاحلاف فهناك العديد من عرف الاحلاف بانها اتفاق رسمي بين دولتين او اكثر في قضايا الامن القومي^(٣) وهناك من يعرفه ايضاً بأنه عبارة عن اتفاق رسمي بين الدول ذات طابع عسكري وتتعهد فيه الدول المتحالفة بأخذ القواعد مشتركة لحماية امنها القومي ، ويعرف التحالف الدولي من

١- ابراهيم ابو خزام ، الحروب وتوازن القوى ، دار الكتب العربي ،بيروت ، الطبعة الاولى، ٢٠٠٩ ، ص ١٦٢
* - حلف عقد بين ملك مصر رمسيس الثاني وملك الحثيين حاتسولي ، عام ١٢٨٠ ق ، م حيث خاضو حروب دائما واقعة في مدينة قادش قرب محافظة حمص السورية والتي انتهت بعقد معاهدة صلح بينهم (ينظر المصدر السابق)
٢- عدنان السيد حسين ، نظرية العلاقات الدولية ، دار امواج للنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ١٠٩
*حلف وارسو او ما يعرف رسمياً باسم معاهدة الصداقة و التعاون والمساعدة المتبادلة عقد هذا الحلف في الرابع عشر من ايار عام ١٩٥٥ سمية بهذا الاسم نسبة الى وارسوا عاصمة بولندا المكان الذي عقد فيه الحلف يضم كل من الاتحاد السوفيتي والباانيا وبلغاريا وتشيكو سلوفكيا . جمهورية المانيا الديمقراطية و المجر وبولونيا ورومانيا والجمهورية السوفيتية الاشتراكية (انظر: الى عبد العزيز شكري الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، المجلس الوطني الكويتي للثقافة والفنون والادب ، الكويت ، الطبعة الاولى ، ١٩٧٨ ، ص ٧٥
* حلف الشمال الاطلسي . منظمة تأسسا عام ١٩٤٩ بناء على معاهد الشمال الاطلسي التي تم التوقيع عليها في واشنطن في ٤ / ٤ / ١٩٤٩ م يوجد مقر قيادة الحلف في بروكسل عاصمة بلجيكا للحلف للغتان رسميتان الانكليزية والفرنسية (عدنان السيد حسين ، التوزيع الاطلسي ، مجد المؤسسة الجامعية الدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٩ ، ص ١٤ - ١٥

٢- ابراهيم ابو خزم ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٠

ناحية الدولية من ناحية القانون الدولي بأنه علاقة تعاقدية بين دولتين أو أكثر من خلال اتخاذ خطوات الدعم المتبادل في حالة حدوث حرب وهي بديل لسياسة الانعزال التي ترفضها أي مسؤولية أتجاه سلامة دولة أخرى ولقد ارتبطت تاريخياً بسياسة التحالف سياسة توازن القوى ونقدت من حيث المبدأ أو الدلائل التاريخية على أنها تزيد من احتمال وقوع الحرب وانتشارها ^(١) وتعرف أيضاً بأنها تعبير يطلق اجمالاً على تنظيم أو التزام عدد من الدول باتخاذ تصرفات تعاونية معينة ضد دولة أو دول أخرى ضمن ظروف معينة ^(٢) وتعتبر الاحلاف من اهم النشاطات في السياسة ، الدولية ، ومن اعظم فنونها لانها اداة فعالة لتحقيق الاهداف السياسية ، اذ تؤدي الاحلاف في نهاية المطاف الى تقوية مواقع الاطراف المتحالفة في مواجهة اطراف أخرى سواء كانت دولة أو كتلة دولية لممارسة الضغط عليها أو لمقاومة ضغوط التي لا يمكن مواجهتها بشكل فردي كما و يمثل احد الادوات التي تلجأ اليها الدول كاطار لتنسيق انشطتها من اجل تحقيق اهداف مشتركة لا تستطيع أي دولة تحقيقها منفردة ، ان شاء حلف دولي قد يتيح للدول ان تزيد من مقدراتها العسكرية ، بتدخل الحلفاء الى جانبها في حالة وقوع عدوان خارجي كما يؤدي الى ردع المعتدي المحتمل لرفعة الى الاعتقاد بأن الدولة لن تكون وحدها في حالة نشوب حرب انشاء حلف قد يكون له تكاليف بالنسبة لدول الاعضاء لان الحلف يتضمن تنازلاً من الدولة عن جزء من قدراتها المنفردة المستقلة على اتخاذ القرار ^(٣) ومن خلال ما تقدم يمكن لنا ان نعرف التحالفات الدولية أو الاحلاف على انها تجمع يضم دولتين أو أكثر حيث بموجبة تلتزم كل دولة على اتخاذ تدابير ووسائل معينة تحت أي ظروف من الظروف لمواجهة دولة أو أكثر ، وتظل مسالة عقد التحالفات جزء اصيلاً في

^١ - الموسوعة السياسية ، لبنان ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٣ / ١٩٧٤ ، ص ١٤٥

^٢ - عزيز محمد شكري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨

^٣ - حمد ابراهيم حمد محمد ، تاريخ ونظريات العلاقات الدولية ، دار مجدلاني للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٠ ، ص ٣٧٢

العقيدة السياسية والعسكرية و الاقتصادية لكل الدول فمنها من يفضل التحالفات العسكرية على التحالفات الاقتصادية ، وهناك من يفضل العكس^(١)

المطالب الثاني

الغايات والاهداف من التحالفات الدولية

تعد التحالفات الدولية من اكثر الوسائل الفعالة لحل بعض المشاكل الدولية وتعتبر ايضاً من التدابير المتعارف على استخدامها بوصفها وسيلة فعالة في نظام توازن القوى^(٢) وتلجأ الدول الى انشاء تحالفات او الانضمام اليها وذلك لتحقيق بعض الغايات والاهداف وعلى النحو التالي

اولاً التحالف لزيادة القوة .

تدخل الدول في تحالفات لتزيد من قوتها في مواجهة التحالفات الاخرى وقد تكون هذه التحالفات مبنية على القوة العسكرية مثل حلف الشمال الاطلسي ، وحلف وارشو .

ثانياً المواجهة الجماعية

عدم التورط الفردي في مواجهة التحالفات او القوى الاخرى المناوئة لضمان حدأى من الدعم وضمان عدم انقلاب توجهات الحلفاء او التنسيق معهم وضمان المشروعية الدولية للتحرك الدفاعي او الهجومي ، وهذا ما قامت به الولايات المتحدة الامريكية في قيام تحالف دولي قبل احتلال العراق^(٣)

^١ - حمد ابراهيم حمد محمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٧٢

^٢ - سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد، الطبعة الخامسة . ٢٠١٠ ، ص ٣٥٠

^٣ - عبد المنعم محمد عدلي ، القرار الاستراتيجي في ضوء المتغيرات الدولية دراسة في صنع القرار انموذج تحليلي ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ' الطبعة الاولى ، ٢٠١٥ ، ص ١٥٠

رابعاً .. ردع الاعداء:

يعتبر هذا الدافع او المبرر من اهم دوافع التحالفات ونشوءها لذلك فان الخوف من التعرض للعدوان او السعي الى رءء هذا الخطر هو المبرر الرئيسي وراء انتهاج الدولة لسياسة التحالفات فطالما ضلت العلاقات الدولية قائمة على التعدد بين الدول ذات السيادة ستبقى سياسة التحالف موجودة بسبب وجود العدوان فالخطوط الاولى من انشاء التحالف هي تحديد على نحو دقيق الا انه هناك معاهدات ومحالفات الا تعتم الاشارة بها الى تحديد العدو وبصورة جدية ، اما فيما يتعلق بهدف ردع العدوان فدور الحلف ونجاحة يمكن في زيادة مستوى مصداقية الردع من خلال حساب المخاطر والمكسب والخسارة^(١)

خامساً ... تقليل حجم الخسائر :

تبادل الادور المشتركة عسكرياً وسياسياً واقتصادياً حيث تلجأ الدول الى هذه السياسة باعتبارها البديل لسياسة التسليح التي تشرف موارد اقتصادية هائلة ، ناهيك عن ان سياسة التسليح تحتاج الى فترة زمنية طويلة وهذا ما حققته الدول الاوروبية الغربية في تحالفها مع الولايات المتحدة الامريكية لكي تكفل الحماية اللازمة من أي هجوم نووي محتمل من دول اخرى وهذا ما انطلق عليه اسم المظلة النووية الامريكية^(٢) وخلاصة القول ان الدوافع والغايات التي تسعى الدول الى تحقيقها من خلال انشاء تحالف معين مرتبطة بأعتبارات توازن القوى سواء كان ذلك الصعيد الدولي والاقليمي.

^١ - عادل السلطان ، الاحلاف والتكتلات الدولية ، مجلة الحوار التمدن، العدد ٩٣٠ ، ٨ / ٢٠٠٤ ، متاح على الرابط الالكتروني ،

www . ahewar , org

^٢ - كمال ابراهيم علاونة ، الاحلاف والتكتلات الاقليمية والقارية والدولية و الحرب العالمية الثانية ، مجلة دنيا الوطن ، مؤسسة الاسراء و المعراج ، فلسطين ، العدد ، ٩٤٢ ، ٤ / ٢٠١٠ ص ٤

المبحث الثاني

محاور الاتفاق و الاختلاف بين روسيا - ايران حول القضية السورية

سوف نعي في هذا المبحث محاور الاتفاق والاختلاف بين روسيا وايران حول القضية السورية .

المطلب الاول

محاور الاتفاق بين روسيا وايران حول القضية السورية

مرت العلاقات الروسية - الايرانية التي يعود تاريخها الى نحو ٥٠٠ سنة بمراحل مختلفة ، حيث شهدت تقارب وتوترات ، وذلك بحسب تقارب مصالح الطرفين او تباعدها فضلاً عن الموقع الجيوسياسي ، اضافة الى وجود عوامل اخرى تجعل بناء علاقات حسن الجوار والتعاون المتبادل امراً ضرورياً ، فالثروات الطبيعية الغنية جداً التي تملكها هاتان الدولتان ولاسيما النفط والغاز الطبيعي الى جانب القوى البشرية والقدرات العسكرية ، والتأثير في منطقتها ، وخارجها كل ذلك يجعل موضوع العلاقة بين روسيا وايران مسألة مهمة على الصعيد الدولي ^(١)

فموسكو واصلت اعتبار العلاقات مع طهران ثروة استراتيجية ، عليها ان لا تفرط بها بسهولة ، خاصة ان خصومها سيملائن الفراغ لذلك ضلت علاقات البلدين بين مد وجزر حيث شهدت فترات خصومة وعداء وخلال السنوات التي اعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي ، وعبر التغلب على رواسب الماضي تحولت ايران الى شريك مركزي لروسيا في مسائل ثنائية الجانب اقليمية كانت او دولية ولكون ايران دولة مركزية في منطقة الشرق الاوسط ، واسيا الوسطى أصبحت محل اهتمام دول

^١ - سيرجي شاشكوف ، العلاقات الروسية الايرانية الى اين . مجلة ، الدراسات الاستراتيجية مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي ، العدد ١٥٩ ، ٢٠١٠ ، ص ٧

عضمى اءرى سءءكل مصءراً مءءملاً لءءءء المصالح الجىو سىاسىة لروسىا ، لءاك
فان القىاءة القىاءة الروسىة ءعمل الى الاعءقاء بانها سءءرء رابءة من ءءعاون مع
اىران اكءر من مما علىة الحال مع جبهاء اءرى فى المنءقة وكءلك مع الغرب (١)

ما جمعم بىن مواءف روسيا وىران هى الضءوط المسمءرة ءى ءءعرض لىها كلا
ءولءىن من ءول الغربىة ، وءاصة الولاءىاء المءءءة الامرىكىة الساعىة الى ءفكىك
الشراكة الروسىة الاىرانىة ، واخضاع موسكو بقطعم ءءعاون مع طهراى (٢)

اخذ ءءعاون الروسى - الاىرانى ابعاءاً جءءءة وءاصة عىء اءءلال الولاءىاء المءءءة
الامرىكىة للعراق عام ٢٠٠٣ الذى وءع البلاءىن فى ءطر مءءرك مماأءى الى
ءوءىء رؤىءها ءول ضرورة انسءاب القواء الامرىكىة من العراق لان بقاء القواء
الامرىكىة فى العراق سوف يؤءى الى اءكام الطوق على سوريا واىران من قبل
الولاءىاء المءءءة الامرىكىة (٣)

ان ءءعاون الروسى - الاىرانى وقف على عءبة واءءة الى جانب النظام السورى عىء
انءلاع الازمة السورية ءى كاءء ان ءعصف بالنظام وءقليلة من جءورة ءىء ان
مصالح الطرفىن المءءءة الجواءب ءقف وراء هءا المواقف ف (اىران) ءعء نظام
الاسء جزء من مصالحها وكءلك الحال بالنسبة لروسىا ، وهءا ما جمعل الطرفان ىءففقان
على ءعم النظام السىاسى فى سوريا .

١- ياسر عبء ءسىن ، مسءقبل السىاسة ءارءىة الاىرانىة فى عهد الرئىس ءسن روءانى ' شركة المءبوءعات للءوزىع
والنشر ، بىروت - لبنان الطبعة الاولى ، ٢٠١٥ ص ١٩

٢ - سىرءى شاشكوف ، مصءر سابق ، ص ١٩

٣- مءمء ناوءء الجزائرى ، الامكاناء العسكرىة الاىرانىة واءرها على ءلوازىن الاسءرائىءى الاقلىمى بعء ٢٠٠٣ ، ولبنان
ءار مءءبة البصائر ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٤ ، ص ١٠٠

أولاً : يشكل الحفاظ على النظام السياسي السوري الهدف الرئيسي الذي يجمع بين قطبي التعاون في الوقت الراهن حيث يرى الطرفان بأنة بقاءه يومن لها مصالحهما في سوريا ويسعى الطرفان من خلال عملهما العسكري المشترك الى تقوية وضع النظام من خلال تقديم الدعم و المساعدة لسترجاع بعض المدن والمواقع الحساسة قبل الدخول في أي مفاوضات فعلية لايجاد حل سياسي لازمة حيث تمثل سوريا موطن قدم الاكثر اهمية في المنطقة بالنسبة لروسيا كما تعتبر ذات اهمية رئيسية في حسابات روسيا ولاسما موقعها الجغرافي ^(١) ووجود القاعدة العسكرية الروسية في ميناء طرطوس السوري هو اهم لاسباب من وراء الموقف الروسي الداعم للنظام في سوريا ، اما بالنسبة لايران تزداد اهمية الابقاء على نظام بشار الاسد انطلاقاً من ترابط الوضعين السوري اللبناني ، وتأثير ذلك على مواجهة التهديد الاسرائيلي للبنان وردع اسرائيل عن أي عمل عسكري ضد ايران من خلال منظومة التي يملكها حزب الله في لبنان

ثانياً ، ويعود هذا التطابق مرة اخرى في موضوع الحرب على ما يسمى بتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش) وجبهة النصرة ، وتنظيمات مسلحة اخرى ، جعل كلاً من ايران وروسيا على الاقل ان تتخذ الموقف نفسه ، ودخلت ايران الحرب مع داعشمن خلال اجنحتها المسلحة (حزب الله ، وحركة حماس) وبعض اجنحتها المسلحة في العراق للحد من نشاط العمليات الارهابية تمهيداً للقضاء عليها واجتثاثها من سوريا ^(٢)

^١ - ايلاف نوفل احمد العكدي ، الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط واثرها على العلاقات الروسية الايرانية ، دار الراية للنشر والتوزيع ، الاردن - عمان ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٦ ، ص ١٤٢

^٢ - محمد ناجح محمد كاظم الجزائري ، الامكانيات العسكرية الايرانية واثرها على التوازن الاستراتيجي الاقليمي بعد عام ٢٠٠٣ ، دار ومكتبة البصائر للطباعة و النشر و التوزيع ، لبنان ، الطبعة الاولى ، ٢٠١٤ ، ص ١٠٠

ثالثاً : يتفق الطرفان على توجيه ضربة استباقية تهدف الى افشال مخططات بعض القوى الاقليمية لفرض مناطق عازلة في شمال سوريا وهذا ما يفسر قيام روسيا بتكريس منظومات الصاروخية المتطورة وسعيها الى انشاء منطقة عزل جوي ، وتحديد قوى التحالف من خرق الجمال الجوي السوري دون التنسيق مع موسكو

رابعاً : يرى الجانبان الروسي و الايراني . ان عملية التحول السياسي في سوريا تكون تحت اشراف النظام السوري حيث بذلت الدبلوماسية الروسية جهوداً حثيثة للتسويق لخطة التحول السياسي حيث تحدث (بوتين) عن امكانية تشكيل حكومة سورية موسعة تضم اطرافاً من المعارضة المعتدلة ' ترتيبها انتخابات بلدية و نيابية ، ورئاسة بالتتابع وتأكيدة على ان الرئيس السوري بشار الاسد مستعداً لاجراء انتخابات برلمانية مبكرة لاقتسام السلطة مع معارضة بناءة وينسجم هذا الطرح مع مبادرة اطلقها وزير الخارجية الايرانية (محمود جواد زريف) للبدء بحوار وطني سوري لايقوم على اساس جنيف (١) وجنيف (٢) ينطلق من مبدأ (٦ + ١) يشمل دول مجلس التعاون الخليجي العربي بالاضافة الى ايران ويقوم على اساس ايقاف جميع العمليات العسكرية (١)

خامساً : يشكل الوصول الى البحر الابيض المتوسط حلماً ايرانياً روسياً مشتركاً باعتبار ان البلدين يعتمدان في اقتصادهما على تصدير الغاز الطبيعي الى الاسواق الاوروبية التي تعتبر السوق الاولى من حيث حجم الاستهلاك ، خاصة في ظل الانخفاض الحاد في اسعار النفط الخام من خلال الاعوام الثلاثة الاخيرة وزاد هذه الرغبة اكتشاف حقول غاز غنية في منطقة البحر المتوسط بالاضافة الى حقول الغاز

^١ - بشير زين العابدين ، التدخل الروسي في سوريا ، المخاطر والفرص الكامنة ، مركز عمران ، متاح على الرابط www.Omron.org

الغنية في سوريا اهما في منطقة تدمر ما يجعل من سوريا مصدراً حقيقياً للهيمنة الروسية بشكل خاص على السوق الاوروبية كما ان لايران لديها مشروع سعت للعمل عليه بشكل حثيث ويتمثل في مد خط غاز من ايران الى سوريا عبر العراق ثم الى البحر المتوسط والى اوروبا (١)

سادساً : ترفض الدولتان بشكل قاطع أي تدخل خارجي مباشراً او غير مباشر في الازمة السورية واستخدمت روسيا داخل مجلس الامن ثلاث مرات للحيلولة دون واكدت حتمية الحل السلمية ، وجلوس كل الاطراف المعنية على طاولة المفاوضات لاسيما انها تشارك ، فمنها يعملان معاً لمع دخول سوريا دائرة النفوذ الغربي لانها يتلقيان في نقطة احدة تفيد بان سقوط النظام السوري يعني تحول سوريا حليف الى ساحة نفوذ غربية اخرى سهم في تحجيم القوة الايرانية و الروسية لذا كذلك من كل سوريا ويران يرفضان ويعارضان وبشدة التوسع للنفوذ الغربي في منطقة الشرق الاوسط (٢)

المطلب الثاني

محاوِر الاختلاف بين روسيا وايران حول القضية السورية

ان المتتبع لمسار العلاقات الروسية – الايرانية ، يجد انه مساراً متذبذب تحركة حرارة الموقف السياسي ، فايران غير مطمئنة لأيجابية العلاقات ، لان روسيا قد عبرت في

^١ - الدور الشامية ، استراتيجية ايران وروسيا في سوريا ، متاح على الرابط الالكتروني :

WWW.ELDOROR.COM

^٢ - نورهان الشيخ ، تحالف محسوب محددات التوافق بين روسيا وايران ، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، العدد ١٩٦ ، ٣ / ٢٠١٧ ، ص ٤٧

أكثر من موقف عن سلبية العلاقات في التعامل مع الموقف ابتداءً من موقفها من المشروع النووي الإيراني وازمة الوقود ، وصولاً الى الحصار الذي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية عليها ، الأمر الذي يؤكد ان روسيا سوف تتأثر بالموقف الدولي من الازمة السورية في نهاية المطاف ، رغم تطلعها الى المنطقة الشرق الاوسط .
وان غداً لناظرة قريب

ان سمة التقارب والاختلاف في العلاقات الروسية - الإيرانية وعبر تاريخها الطويل ألفت بظلالها على الازمة السورية ، فمن خلال ماسبق بينا نقاط التقارب والعوامل التي ساعدت عليها والان يمكن القول ان هناك من العوامل التي اسهمت في احداث الاختلاف بين روسيا وإيران حول سوريا

أولاً: يبدو ان هناك اختلافاً أساسياً حول مستقبل الرئيس بشار الأسد في السلطة حيث يشكل بقاء بالنسبة لإيران هدفاً أساسياً للمصالح الإيرانية سواء كانت داخل او خارجها سوريا ان حاجة ايران استعمال سوريا كمر الزامي باتجاه لبنان من اجل الاستمرار في تسليح حزب الله ودعمه ، لذلك فان سقوط (النظام السياسي) في سوريا الى احداث شخراً كبيراً امام التطلعات الإيرانية في المنطقة ، بينما ترى روسيا أهمية بقاء الدولة السورية ومؤسساتها الشرعية دون ان يعني ذلك بقاء الرئيس السوري بشار الأسد فترة طويلة على رأس النظام وكانت موسكو قد المبحث الى وجود خارطة طريق لديها لذهاب الأسد من السلطة واحلال حكومة مكانة تحافظ على مؤسسات الدولية وترعى المصالح الروسية^(١)

ثانياً: التخوف الروسي من الفصائل المسلحة شكلها ايران في سوريا في السنوات الثلاث الاخيرة ، وبدعم من خبرات الحرس الثوري الإيراني وجذب الله في تشكيل

^١ - نزار عبد القادر ، الشراكة الروسية - الإيرانية في سوريا وتأثيرها على الواقع الحوا ستراتيحي في الشرق الاوسط ، مجلة الدفاع الوطني ، وزارة الدفاع اللبنانية بيروت ، العدد ٩٩ ، ١٢ / ٢٠١٧ ، ص ٩٩

فصائل مسلحة لذلك اقترحت موسكو ضم تلك الكتائب الى القوات المسلحة السورية النظامية تلك التي تقيم معها موسكو علاقات ممتدة منذ منتصف القرن العشرين وهي خطوات اثارت امتعاضاً ايرانياً ، فقد استشعرت ايران ان روسيا تهدف حرمانها من ضهيرها العسكري ، الذي شكلته على غرار الحرس الثوري عقب الثورة الاسلامية في عام ١٩٧٩ وبالتالي انفراد روسيا بالقوى العسكرية المستخدمة في معسكر بشار الاسد ولوكانت فكرة روسيا غير محل شك من جانب ايران لكانت الاخيرة ضمت تلك الفرق و الكتائب الى الجيش النظامي فور تشكيلها ^(١)

ثالثاً: الموقف المتباين بين روسيا وايران من المعارضة السورية حيث ترى من خلال محادثات فينا بأنها تريد ان تشرك جماعات المعارضة في المناقشات التي ستجري في المستقبل بشأن الازمة السورية ورحبت بالتعاون مع الجيش السوري الحر كما و أشارت بأنه ليس منظمة اهابية وقالت بانها منفتحة على عقد لقاءات مع المعارضة وتبادلت بالفعل قائمة مع المملكة العربية السعودية تحتوي على ٣٨ اسماً وقد ضمت هذه القائمة معظم الاعضاء السابقين من الائتلاف المعارض ومن بين هذه الاسماء الرئيس السابق للائتلاف معاذ الخطيب ، والرئيس الحالي له خالد خوجة وممثلين من جماعات دينية وعرقية مختلفة بينهما الاكراد وكذلك مسؤولين من جماعة الاخوان المسلمين وحركة مسيحية مؤيدة للديمقراطية ، في المقابل ان ايران تعتبر بان المعارضة السورية اهابية بجميع توعاتها وهذا ما يشكل خلافاً مع روسيا في سوريا حول المعارضة ^(٢)

رابعاً: الخلاف حول طبيعة الدولة السورية المقبلةبرز الخلاف الروسي الايراني حول طبيعة مستقبل الدول السورية المقبلة كنتيجة من نتائج الحرب الدائرة فايران تعمل

^١ - محمد محسن ابو نور، انعكاسات التدخل الروسي على دور ايران في سوريا ،مجلة السياسية الدولية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، العدد ٢٠٤ ، ٢ / ٢٠١٧ ، ص ٨٦

^٢ -ابو حمزة الخطواني ، حقيقة الخلافات الروسية الايرانية في الشأن السوري جديدة الراية ، متاح على الرابط الالكتروني
Http : bit.ly/1/tfkj1.

على استعادة نظام الاسد على الارض السورية فهي لا تقبل بقيام أي كانتون كردي ادارة ذاتية في سوريا ليس بوحدة الارض السورية انما كي لا يطالب الكرد ايران المحذوفين من القاموس السياسي الايراني وهما ضعاف اكراد سوريا بمطالب سياسية مشابهة لاقرانهم في كل من العراق و سوريا اضافة الى ان استعادة النفوذ في سوريا يعني الهيمنة لايرانية على حدود دولة السد ، قد طرح رأس النظام الايراني حسن روحاني ان التنسيق مع روسيا لا يعني ان طهران توافق على كل خطوة تقوم بها موسكو في سوريا ، وتصد روسيا على امكانية انشاء جمهورية فيدرالية وتترك ان اهتمامات ايران تتدرج للتوسع في المنطقة ولا تتعدى مناقشتها لتركيز اسرائيل و السعودية (١)

خامساً: يشكل الموقف من الاكراد السوريين مسألة خلافية كبير بين موسكو وطهران وتراقب ايران عن كثب العلاقات المتنامية بين الاكراد وكل من روسيا والولايات المتحدة الامريكية ، صحيح ان ايران قد تعاملت مع وحدات حماية الشعب الكردي من اجل دعم نظام الاسد ولكنها لاترتاح للمشروع الكردي في شعال سوريا وكان ذلك واضحاً من خلال الموقف الرفض لاعلان الفيدرالية سبق ان تحدثت روسيا عن اقامة نظام فيدرالي في سوريا ولكنها كانت تعاني اقامة نظام من اللامركزي الادارية مع اعطاء السلطات المحلية قدراً كبيراً من السلطة (٢)

^١ - تركي مصطفى ، الصراع الروسي الايراني على سوريا ، تقاسم نفوذ تصفية حسابات ، شبكة بلد نيوز الاعلامية ، متاح على الرابط

^٢ - نزار عبد القادر ، مصدر سبقة ذكره ، ص ٨٩

سادساً : التنسيق بين روسيا وسرائيل من ابرز نقاط الخلاف بين روسيا و ايران
فالاخير ترى ان تعاونها وشراكتها مع روسيا يتقاطع مع حجم التنسيق الورسي
الاسرائيلي الكبير والذي سيمنح اسرائيل فرصة لضرب المشروع الايراني عن طريق
التواجد الايراني في سوريا وقد ثبت ذلك من قيام اسرائيل بضرب خطوط الامداد
الايرانية لحزب الله واغتيال بعض القادة المحسوبين على حزب الله وايران^(١)

^١ - مركز المزمأة للدراسات والبحوث ، العلاقات الروسية الايرانية في كافة جوانبها الجزء الثالث ، متاح على الرابط
www.almezmoooh.com

المبحث الثالث

انعكاسات التحالف الروسي - الإيراني (اقليمياً ودولياً)

لاشك ان التحالفات الروسي - الإيراني له انعكاسات كبيرة على المسرح الدولي سواء كان على المستوى الاقليمي او المستوى الدولي ، حيث اوقع هذا التحالف العديد من التساؤلات والاحتمالات أخذت تتوقعها مراكز الدراسات الغربية والعربية لذلك سنتناول في هذا المبحث انعكاسات هذا التحالف على المستوى الاقليمي من خلال تأثيره على امن الخليج العربي والذي يمثل تهديداً لامن واستقرار الخليج العربي ولاسيما ان ايران تمثل القوة الاكبر والاكثر تأثيراً في المنطقة وكذلك نتناول انعكاسات هذا التحالف على العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية

المطلب الاول

انعكاسات التحالف الروسي - الإيراني على امن الخليج العربي

ان الاهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها منطقة الخليج العربي جعلها محط اطماع وتنافس القوى الاقليمية والدولية ما جعلها عرضة لكثير من التهديدات والاحطار لزعزعة امنها واستقرارها ، ان ما تشهده . المنطقة من فوضى وعدم باستقرار سواء كان داخلياً وخارجياً يشكل بشكل مصدرراً لتهديد الامن القومي الخليجي لضرب حالة الاستقرار السياسي والتطور الاقتصادي والسلم الاجتماعي ، لذلك فان التحالف الروسي الإيراني قد ادخل امن الخليج العربي في دوامة الخوف والحذر ^(١) لاشك ان تحالف ايران مع روسيا سوف يضيف عليها المزيد من القوة

^١ - هاشم محمد الباجي ، ابعاد واثار الروسي الإيراني مجلة الرصد ، مركز الاسلامي ، للدراسات الاستراتيجية ، النجف ، العدد : ٢٥ ، ٩ / ، ٢٠١٥ ، ص ١٨

الذي بدور سيؤثر على امن الخليج العربي مما يجعلها تعيش بحاله من الهلع والخوف الدائم ، خصوصا وان ايران تنتظر الفرصة السانحة لتحقيق بعض الاطماع والمخططات والتي تتمثل بشكل كبير في محاولة ايران تصدير ثورتها الى منطقة الخليج العربي مستغلة بذلك البعد الديني لضرب حالة الاستقرار والتأثير على المكون الاجتماعي الخليجي^(١)

اصبح الوجود الروسي في الامن الخليجي حقيقة واضحة لا يمكن اغفالها او تجاهلها بل من الخطأ عدم التعامل بجدية وفاعلية اكبر خاصة من قبل دولة الخليج العربي ذلك بحكم تنامي العلاقات وتطورها بشكل كبير بين روسيا وايران ، أذ لا تنحصر هذه العلاقات في البرنامج النووي الايراني وحسب ، وانما ذهبت الى ابعد من ذلك وخصوصاً ان التحالف بين روسيا وايران ادى الى تكثيف التعاون العسكري بين الجانبين حيث تعتبر روسيا المصدر الرئيسي للمشتريات السلاح الايراني ان ما يفسر النمو المطرد في التعاون العسكري بين البلدين هي رغبة روسيا في استعادة مكانتها في سوق السلاح وزيادة حصتها في هذا السوق لما يمثل ذلك من مورد مهم لايمكننا الاستغناء عنه خاصة في ضل الازمة الاقتصادية العالمية^(٢)

ان ما تم العمل به من قبل روسيا وايران من خلال تحالفها هو تضخيم الاسناد الاستراتيجي لايران ، حيث ان توفر الاسناد لايران في المنطقة سوف يؤدي الى احداث اخلال في ميزان القوى في منطقة الخليج العربي لصالح تفوق ايران كما ان التطلع الروسي الاكبر هو احداث اختراقات اكثر اتساعاً في الخليج العربي لانه يمثل مجالاً واسعاً للمناورة في السياسة الخارجية الروسية^(٣) هذا ما سيدفع دول

^١ - احمد سمير القدرة ، البيئة الاقليمية وتحديات الامن القومي الخليجي ، وكالة القدس للانباء ، متاح على الرابط ،
www.qudsent.com/news/view/362282211#

^٢ - مغازي البدرابي ، العلاقات الروسية الايرانية وامن الخليج العربي ، مجلة اراء ، مركز الخليج للابحاث ، جدة ،
العدد ١١٧ ، ٢٠١٦ ، ص ١٧

^٣ - خالد بن محمد القاسمي ، طموحات ايران النووية، دار العربية للعلوم ناشورن، بيروت ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٩ ،
ص ٧٢

مجلس التعاون الخليجي ان اتباع استراتيجيات متماسكة كتعزيز وحدة دول الخليج العربي لمواجهة هذا التحديات بدلاً مواجهتها بشكل فردي وكذلك تعزيز الشراكة الاستراتيجية مع الغرب كل ذلك يدفع دول الخليج العربي الى تمويل الانظمة والقوى السياسية والعسكرية المعادية لايران والذي يتطلب اموال كبيرة فضلاً عن قيامها بعقد صفقات لشراء الاسلحة من الدول الغربية وعلى الوجهة الخصوص مع الولايات المتحدة الامريكية لتقوية الجانب العسكري لديها لمواجهة الاطماع الايرانية في منطقة الخليج العربي أحداث شئ من التوازن الاقليمي معها الامر الذي يجعل دول مجلس التعاون الخليجي تستنزف الكثير من الاموال فضلاً عن ذلك فأن هذا التحالف سوف يؤدي الى حرمانها من الاستثمارات الروسية في مختلف المجالات^(١)

ان استمرار التحالف الروسي - الايراني ومواصلة الدعم الروسي لايران وتزويدها بمنظومات اسلحة متطورة سيعكس ذلك سلبياً على تعميق الخلل القائم في توزيعات القوى في منطقة الخليج العربي ويزيد من مدخلة التصل الى صيغة متفق عليها للامن الاقليمي ، في ضل غموض النوايا الايرانية استمرار الخلاف حول بعض القضايا المتعلقة بالترتيبات الامنية وتزايد التصريحات المتشددة من داخل المنظومة صنع القرار الايراني والاستمرار بأستخدام لفظ الخليج الفارسي والتثبت به كمسمى للاستحقاق التاريخي للخليج في جانب ايران ، مما يعمق بمعنى الخلافات ويوسع الهوة بينها و بين جيرانها من دول مجلس التعاون الخليجي^(٢)

وخلاصة القول ان التحالف الروسي - الايراني يمثل تهديداً وتحدياً لامن واستقرار دول التعاون الخليجي بمفهوم الشامل وليس الضيق الذي يقتصر على الجانب

^١ - د . عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب ، واقع جيوسياسي جديد في الشرق الاوسط يغذيه الصراع والارهاب ، دار ناشري الكويت ، ٢٠١٠ / ٤ ، ص ٤٨

^٢ - عصام نايل المجالي ، تأثير التسليح الايراني على الامن الخليجي منذ الثورة الاسلامية ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم السياسية ، جامعة كوفة ، ٢٠٠٧ ، ص ٨٢

العسكري فقط وانما يمتد الى ابعد من ذلك ليشمل جوانب سواء كانت السياسية منها
او الاقتصادية او الاجتماعية

المطلب الثاني

انعكاسات التحالف الروسي الايراني على العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية

شهدت الساحة الدولية منذ بداية هذا العقد طفره في النظام الدولي فقد صعدت قوة
سياسية جديدة ذات صوت مسموع في الازمات^(١) والمواقف الدولية فالاخطاء التي
ارتكبتها الولايات المتحدة الامريكية في سياستها ادت الى فسخ المجال للاعبين اخر
بين يقاسموها السلامة والقوة ويتحكموا في النظام العالمي من منظور مصالحهم
الخاصة الامد الذي يحتم على كل دول ان تتحي سياسات جديدة متماسك مع
المواقف الراهن للحفاظ على الامن القومي وتحقيق اكبر قد لان المنفعة ، ولعل
أبرز تلك القوى الصاعدة واقدرها على متاخمة الولايات المتحدة الامريكية في دورها
هي روسيا الاتحادية^(٢)

من الواضح ان روسيا - منذ تولي بوتين - تصعد كقوة عضمي ساعية لاستعادة
موقفها الذي لعبته في زمن الاتحاد السوفيتي ، وهذا ما يجعل روسيا تتوجه نحو بناء
عالم متعدد الاقطاب في اطار بناء قوتها الذاتية واعادة بناء محيطها الاقليمي
لذلكفانها اعتمدت على التأسيس تحالفات جماعية وثنائية ، سواء كانت سياسية او
اقتصادية او عسكرية لذا فأن تحالفها مع ايران سوف يمنحها قوة إضافية في مواجهة
امريكا^(٣) فبعد احتلال الولايات المتحدة الامريكية العراق عام ٢٠٠٣ بدأت ايران

^١ -محمد محمود السيد ، ابعاد الروسي ، المحمور المتحدث ، متاح على الرابط الالكتروني
www. Ahewor. Org / debat/ show .art .asp ?

^٢ - محمد محمود السيد ، مصدر سبق ذكره .ص ٤٥

^٣ - نورهان محمد سعيد مصطفى ، تأثير الصعود الروسي على السياسة الخارجية الايراني تجاة الشرق الاوسط (٢٠٠٠ -
٢٠١٥) على الرابط الالكتروني
www. Demoeraticac./ 2D= 34457# - ftn62

تبرز كقوة اقليمية هامة متميزة ويصبح لها دور اقليمي بارز نتيجة لموقعها الجغرافي والذي يمثل عمق استراتيجي ذات اهمية كبيرة بالنسبة للسياسة الخارجية الروسية هذا ما يجعل التحالف الروسي - الايراني يتمتع باهمية كبيرة بالنسبة للدولتان للوقوف امام التقديم الامريكي في منطقة الشرق الاوسط ومنطقة بحر قزوين^(١)

ادى التحالف بين روسيا وايران الى تشكيل محور عسكري روسي - ايراني والذي سوف يهدد التوازن في كامل منطقة الشرق الاوسط ويجعل امكانية احتواء النفوذ الروسي مهمة شبة مستحيلة ، لذلك لا بد من الاعتراف بأن التعاون العسكري بين روسيا وايران يتطور بسرعة ضمن فكرة جامعة بينهما تتركز على ضرورة احتواء النفوذ الامريكي في المنطقة ، من اجل خدمة المصالح الاستراتيجية الروسية في المنافسة الجارية مع امريكا ، ومن اجل تحقيق طموحات ايران في ان يكون لها در اساسي في حدود افغانستان الى الشاطئ الشرقي للبحر المتوسط كما ان التحالف الروسي الايراني سينعكس سلباً على المصالح الامريكية في شرق البحر المتوسط والخليج ، ويبدو ان الهدف الجامع بينهما يتركز حول تفكيك الامن الاقليمي القائم بدعم امريكي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية ولا بد من هنا ادراك مفاعيل هذا التحالف والذي قد يمنح بوجود طائرات روسية في مطار ايراني بالاضافة الى نشر بطاريات s300s 400 المتطورة مما يؤثر على قدرات الولايات المتحدة الامريكية وضرب اهداف نووية داخل ايران في حال لم تلتزم ايران بتنفيذ بنود الاتفاق النووي الايراني الذي وقعته مع القوى الدولية^(٢)

نجحت روسيا بتحالفها مع ايران بأعتبارها فاعل اقليمي وكذلك انها من ذوي الاستراتيجيات البعيدة من فك الولايات المتحدة الامريكية في سياستها في الشرق

^١ - سعد الحمادي ، العلاقات الروسية الايرانية . ٢٠٠٣ - ٢٠١٠ المتاح على الرابط الالكتروني
www.isj.net/asj ? func = article old = 50930

^٢ - نزار عبد القادر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٣

الايوسط من فرض وجودها الفاعل في عدد من السياقات الصراعية الاقليمية خاصة في الازمة السورية لذلك استثمرت روسيا هذا التحالف في دعم رؤيتها الاستراتيجية في ازمات منطقة الشرق الاوسط وقد نجح التحالف الروسي الايراني عبر ممارسة النفوذ السياسي^(١) ولجهود الدبلوماسية في استبعاد تدخل أي عسكري خارجي من قبل حلف الشمال الاطلسي بقيادة الولايات المتحدة الامريكية في سوريا من ثم تمكنت موسكو عبر تحالفها مع ايران من خلخلة الانفراد الامريكي بمسار قوس الازمات الصراعي من منطقة الشرق الاوسط أضحت الدولتان تملكان من الاوراق المهمة الكثير للمناورة في تلك الازمات مما يدعم استراتيجيتهما الكلية ومصالحهما الحيوية في المنطقة^(٢)

لذلك تحول العالم من احادي القطبية الى عالم متعدد الاقطاب ، ان سياسة الاحلاف التي اقامتها روسيا مع دول مختلفة و على وجهة الخصوص تحالفها مع ايران حيث ساعدها ذلك الى التواجد المستمر في منطقة الشرق الاوسط ومناطق اخرى من العالم وبالتالي سينعكس سلباً على التواجد الامريكي في منطقة الشرق الاوسط وكذلك منع الولايات المتحدة الامريكية من الانفراد في هذا المنطقة^(٣)

ونستخلص من ما تقدم ان التحالف الروسي الايراني تشكل لكي يكون ادات من ادوات تهديد التواجد الامريكي في منطقة الشرق الاوسط وكذلك عدم السماح لها في الانفراد في هذه المنطقة ونلاحظ ايضاً ان لهذا التحالف اهمية كبير لسياسة الخارجية الايرانية في تحقيق بعض الاطماع والمخططات المتمثلة بتصدير ثورتها الى منطقة الخليج العربي

^١ - مصطفى شفيق علام ، حدود التمرد الروسي في الشرق الاوسط في عهد ترامب ، مجلة اتجاهات، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة ، العدد ٨٣ ، ٢ / ٢٠١٧ ، ص ٦٤

^٢ - مصطفى شفيق علام ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٥

^٣ - حسني عماد العوضي ، السياسة الخارجية الروسية تجاه الشرق الاوسط ٢٠١١-٢٠١٦ . رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة بني سويف ، ٢٠١٦ ، ص ٣٣

الاستنتاج

١- التحالف الروسي الايراني - مثل مرحلة التعاون الاستراتيجي في كثير من المجالات والقضايا ، ذات الاهتمام المشترك لمواجهة الكثير من التحديات سواء كانت على المستوى الاقليمي او الدولي .

٢- ان الموقع الجيوسياسي الذي تتمتع به ايران وكذلك فرص الاستثمار الكبير التي تمتلكها جعلها ذات أهمية كبيرة بالنسبة لروسيا وخصوصاً ان روسيا تطمح لاستعادة دورها كدولة عظمى لها مكانتها الدولية .

٣- تسعى روسيا من خلال تحالفها مع ايران بأعتبارها سوقاً اقتصادياً مهماً لتصرف منتجاتها العسكرية والتقنية ، بالتالي سوف يساعدها ذلك على حل الازمة الاقتصادية التي يعاني منها المجتمع الصناعي العسكري الروسي وكما يساعدها ايضاً على تطور قدراتها العسكرية والاقتصادية لمواكبة التطورات التقنية ، والمنافسة في الاسواق العالمية .

٤- إيران التي تسعى الى دور اقليمي فعال ومؤثر في المنطقة تجد في روسيا الحليف الانسب لالتقاء عدد من المصالح المشتركة في المنطقة فالامكانيات العسكرية والتقنية التي تمتلكها روسيا تحتاجها ايران للوصول الى استراتيجيتها المنشودة .

٥- ان التقاء مصالح الدولتين في القضية السورية دفعها الى المزيد من التنسيق والتعاون الامني والعسكري في سبيل الحفاظ على النظام السياسي في سوريا

٦- شكل التحالف الروسي - الايراني تهديداً كبيراً على المصالح الولايات المتحدة الامريكية ونفوذها في منطقة الشرق الاوسط .

٧- ان تحالف ايران مع روسيا اضاف عليها الكثير من القوة وبالتالي مثل ذلك اداة لتهديد امن واستقرار منطقة الخليج العربي كما يساعد ايران ايضاً في تحقيق بعض الاطماع والمخططات وخاصة فيما يتعلق بتصدير ثورتها .

الخاتمة

تطورت العلاقات الروسية الايرانية في مختلف المجالات بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣م وبروز ايران كقوة اقليمية مؤثرة في المنطقة بفضل احتياطاتها من الطاقة (النفط والغاز) وموقعها الجغرافي الاستراتيجي ، و ادركت الدولتين اهمية تطور علاقتهما في مختلف المجالات حيث شهدت تلك العلاقة تحولا ستراتيجيا مهماً توج بتوقيع العديد من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والتجارية بين البلدين بالإضافة الى توطيد مجالات التعاون العسكري والتي اسست الشراكة الاستراتيجية بينها وقد ادى هذا التطور الى حدوث تحالف روسي - ايراني والذي يمثل احد المظاهر السياسية والمحاور الاستراتيجية في مواجهة الهيمنة الامريكية في ظل النظام الدولي الجديد في منطقة الخليج العربي وبحر قزوين .

حيث تسعى الدولتان من خلال التحالف الى خلق شراكة استراتيجية في المجالات الرئيسية الاربع التعاون الاقتصادي ، خاصة التعاون في مجال التجارة والنفط والغاز وتكنولوجيا المعلومات والتقنيات المتجددة و التعاون العسكري والذي يمثل على تطوير ترسانة العسكرية الايرانية والحصول على التكنولوجيا العسكرية الحديثة ، والتعاون السياسي في مجال مكافحة الارهاب ، إضافة الى الاتفاق على بعض القضايا ذات الاهتمام المشترك بين البلدين ولذلك حاولنا من خلال هذا البحث

تحليل طبيعة واهداف التحالف الروسي - الايراني وتداعياته على المستوى الاقليمي والدولي.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

- الموسوعة السياسية ، لبنان ، المؤسسة العربية ، للدراسات و النشر ،بيروت ، ٣ ، ١٩٧٤

- أولاً : الكتب العربية

١-ابراهيم ابو خزم ،الحرب وتوازن القوة ، دار الكتب العربي بيروت ط ١ ، ٢٠٠٩ .

٢-أيلاف نوفل أحمد العكيدي ، الاهمية الجيوستراتيجية لمنطقة الشرق الاوسط واثرها على العلاقات الروسية الايرانية ، دار الراية ، للنشر والتوزيع ، عمان ٣١ ، ٢٠١٦ ،

٣-حمد أبراهيم حمد محمد ، تاريخ نظريات العلاقات الدولية دار مجدلاني للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٠

٤-خالد بن محمد القاسمي ، طموحات ايران النووية ، دار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٩

٥-سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ص ٥ ، ٢٠١٠

٦- سيرجي شاشكوف ، العلاقات الروسية الايرانية الى اين ، مركز الامارات
للدراسات والبحوث ، ابو ظبي ، ط ، ٢٠١٠

٧- عبد العزيز محمد شكري ، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية ، مجلس
الوطني الكويتي للثقافة والفنون والادب ، الكويت ط ١ ، ١٩٧٨

٨- عبد الحفيظ عبد الرحيم محبوب ، واقع جيوسياسي جديد في الشرق الاوسط ،
الصراع والارهاب ، دار ناشري ، الكويت ، ٢٠١٠/٤

٩- عبد المنعم محمد عدلي ، القرار الاستراتيجي في ضوء المتغيرات الاستراتيجية
الدولية دراسة في صنع القرار نموذج تحليل ، المكتب العربي ، للمعارف ،
القاهرة ، ط ١ ، ٢٠١٥

١٠- عدنان السيد حسين ، التوسع الاطلسي ، مجد المؤسسة الجامعة للدراسات
والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٩

١١- عدنان السيد حسين ، نظرية العلاقات الدولية ، دار امواج النشر والتوزيع ،
بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٣

١٢- محمد نجاح محمد الجزائري ، الامكانات العسكرية الايرانية واثرها على
التوازن الاستراتيجي الاقليمي بعد ٢٠٠٣ ، لبنان ، دار مكتبة البصائر ، ط ١ ،
٢٠١٤

١٣- ناصيف يوسف حتي ، النظرية في العلاقات الدولية ، دار الكتب العربي ،
بيروت ، ط ١ ، ١ ، ١٩٨٥

١٤- ياسر عبد الحسين ، السياسة الخارجية الايرانية - مستقبل السياسة في عهد
الرئيس حسن روحاني ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ط ١ ،
٢٠١٥

- ثانياً : الرسائل والاطاريح

١-حسني عماد العوضي ، السياسة الخارجية الروحية اتجاه الشرق الاوسط

(٢٠١١- ٢٠١٦) رسالة ماجستير غير منشوره مقدم الى كلية الاقتصاد

العلوم السياسية ، جامعة بني سويف ، ٢٠١٦

٢-عصام نايل المجالي ، تاثير التسليح الايراني على الأمن الخليجي منذو الثروة

الاسلامية ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية العلوم

السياسية ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٧

ثالثاً : المجلات والدوريات

١-كمال ابراهيم علاونة ، الاحلاف والتكتلات الاقليمية والقارية والدولية والحرب

العالمية الثانية ، مجلة دنيا الوطن ، مؤسسة الاسراء والمعراج ، فلسطين ،

العدد ٩٤٢ ' ٤ ، ٢٠١٠ .

٢-محمد محسن ابو نور ، انعكاسات التدخل الروسي على دور ايران في سورية

، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، القاهرة ، العدد ٢٠ ، ٢ ، ٢٠١٧

٣-مصطفى شفيق ، حدود التمرد الروسي في عهد ترامب ، مجلة اتجاهات ،

مركز للمستقبل للبحاث والدراسات المتقدمة ، العدد ٨٣ ، ٢ ، ٢٠١٧

٤-نزار عبد القادر ، شراكة الروسية الايرانية في سورية وتأثيرها على الوضع الجيو ستراتيحي في الشرق الاوسط ، مجلة الدفاع الوطني ، وزارة الدفاع اللبنانية ، بيروت ، العدد ٩٢ ، ١٢ ، ٢٠١٧

٥-نورهان الشيخ ، تحالف محسوب محددات التوافق بين روسيا وايران ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام العدد ١٦٩ ، ٣ ، ٢٠١٧

٦-هاشم محمد الباجي ، ابعاد اثار التقارب الروسي ، الايراني مجلة الرصد ، مركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، النجف ، العدد ٢٥ ، ٩ ، ٢٠١٥

رابعاً : الصحف

- ابو حمزة الخطواني ، صيغة ، حقيقة الخلافات الايرانية في الشأن السوري ، جريدة الراية ، الكويت ، العدد ٣٠٤ ، ٢ / ١١ / ٢٠١٦

خامساً : الانترنت

١-أحمد سمير القدرة ، البيئة الاقليمية وتحديات الأمن القومي الخليجي ، وكالة القدس ، متاح على الرابط :

www.qudesnet.com/news/36228211#

٢-الدرر الشامية ، استراتيجية ايران وروسيا في سورية ، متاح على الرابط

www.eldovav.com

الالكتروني

٣-بشير زين العابدين ، التدخل الروسي في سوية المخاطر والفرص الكامنة ،

مركز عمران للدراسات متاح على الرابط المركز : www.omran.org

٤- تركي مصطفى ، الصراع الروسي الايراني ، شبكة بلدي الاعلامية ،
متاح على الرابط الالكتروني :

www.baladi-news.com

٥- سعد الحمداني ، العلاقات الروسية الايرانية (٢٠٠٣ - ٢٠١٠) ، متاح
على الرابط الالكتروني :

www.issj.net/func=avticle&old=50930

٦- عادل السلطان ، الاحراف والتكتلات الدلية ، مجلة الحوار المتمدت ، العدد
٩٣٠ / ٨ / ٢٠٠٤ ، متاح على
www.ahewar.org

٧- محمد محمود السيد ، ابعاد الصعود الروسي ، الحوار المتمدن ، متاح
على الرابط الالكتروني : www.Ahewo.org/debut/show.avt.asp

٨- مركز المزماد للدراسات والبحوث ، العلاقات الايرانية الروسية في كافة
جوانبها ، متاح على الرابط الالكتروني :

www.Demoevaticac/2D34457#fTH62

٩- نورهان محمد سعيد مصطفى ، ناضر الصعود الروسي على السياسية
الخارجية الايرانية اتجاه الشرق الاوسط ، (٢٠٠٠ ، ٢٠٠٥) ، متاح على
الرابط الالكتروني : www.Demoeratica./2D=34457#fth62